ثانياً: الروايات في خليفة الله المهدي:
دوم. روايات درباره خليفه‌الله المهدى

وقد أخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن المهدي خليفة الله، وهذا أمر لا خلاف فيه عند الشيعة والمروي فيه كثير، وأصل المذهب الشيعي أن الأرض لا تخلو من الحجة (خليفة الله).

رسول خدا (ص) خبر داده که مهدی خلیفه خداست و این امری است که در نزد شیعیان هیچ اختلافی در آن نیست و روایات آن بسیار است. اصل مذهب تشیع این است که زمین هیچ‌گاه خالی از حجت (خلیفه خدا) نمی‌شود.

أما في كتب السنة فأيضاً هذا الأمر مروي بوضوح وبالتالي فهو يلزمهم:

اما در کتب اهل سنت نیز این امر به‌روشنی روایت‌شده و درنتیجه، آن‌ها نیز ملزَم به قبول آن هستند:

سنن ابن ماجة: «حدثنا محمد بن يحيى وأحمد بن يوسف، قالا: حدثنا عبد الرزاق عن سفيان الثوري، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يقتتل عند كنزكم ثلاثة. كلهم ابن خليفة. ثم لا يصير إلى واحد منهم. ثم تطلع الرايات السود من قبل

المشرق. فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم". ثم ذكر شيئاً لا أحفظه. فقال «فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج. فإنه خليفة الله، المهدي» [1].

* در سنن ابن ماجه، محمد بن يحيى و احمد بن يوسف می‌گویند که عبدالرزاق از سفيان الثورى از خالد الحذاء از ابى قلابة از ابى اسماء رحبى از ثوبان نقل كرد

---

[1] سنن ابن ماجة - لمحمد بن يزيد القزويني المتوفي سنة 273 هـ - تحقيق وترقيم وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع: ج2 ص1367 ح4084.
المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري (ت 405 هـ)، إشراف يوسف عبد الرحمن المرعشلي: ج4 ص463 – 464؛ البحر الزخار، المعروف بمسند البزاز، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتيكي البزاز (ت 292 هـ)، تحقيق عادل بن سعد، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى لسنة 1424 هـ - 2003 م،)2/1367/ح4084(؛ السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها، لأبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ الداني (ت 444 هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور رضاء الدين بن محمد بن ادريس المباركفوري - دار العاصمة للنشر والتوزيع: ج5 ص1032 ح548؛ دلائل النبوة، للبيهقي (ت 458 هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1405هـ: ج6 ص515 - 516؛ تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر (ت 571): ج32 ص280 - 281؛ كتاب التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي (ت 671 هـ)، تحقيق ودراسة الدكتور الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج بالرياض، ط1، 1425 هـ: ج3 ص1201، باب في المهدي وذكر من يمهد له ملكه، ح1؛ النهاية في الفتن والملاحم، للحافظ أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت 774 هـ)، تحقيق عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، القاهرة: ج1 ص48؛ البداية والنهاية لابن كثير، تحقيق علي شيري، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط1، 1408 هـ - 1988 م : ج6 ص275 - 276؛ زوائد ابن ماجة على الكتب الخمسة، لأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري (840 هـ)، تصحيح وتعليق الشيخ محمد مختار حسين، ط1، لسنة 1414 هـ - 1993 م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان: ص527 - 528 برقم 1370؛ جمع الجوامع، لجلال الدين السيوطي، طبعة الأزهر الشريف، 1426 هـ - 2005 م : ج13 ص257 برقم 1459/ 28086؛ الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطي: ج6 ص58؛ الأربعون حديثاً في المهدي، لأبي نعيم الأصبهاني (ت 430 هـ)، تحقيق علي جلال باقر: الحديث الثاني والثلاثون. وعزاه السيوطي في الحاوي إلى أبي نعيم أيضاً؛ انظر الحاوي للفتاوي، للسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1403 هـ - 1983 م: ج2 ص60؛ مسند الروياني، للحافظ أبي بكر محمد بن هارون الروياني (ت 307 هـ)، ضبط وتعليق أيمن علي أبو يماني، مؤسسة قرطبة، ط1، 1416 هـ - 1995 م: المجلد الأول ص417 - 418 برقم 637؛ كنز العمال، للمتقي الهندي (ت 975 هـ): ج14 - ص263 برقم 38658؛ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان، للمتقي الهندي، : ص47؛ إمتاع الأسماع، لتقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي (ت 845 هـ)، تحقيق محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1420 هـ - 1999 م: ج12 ص296 - 297؛ ينابيع المودة لذوي القربى، للشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت 1294 هـ)، تحقيق سيد علي جمال أشرف الحسيني، دار الأسوة، ط1، 1416 هـ: ج3 ص391؛ عقد الدرر في أخبار المنتظر، ليوسف بن يحيى المقدسي الشافعي السلمي؛ من علماء القرن السابع الهجري، تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، مكتبة عالم الفكر - القاهرة، ط1، 1399 هـ - 1979 م: ص57.
العلماء الذين صححوا هذا الحديث:
أ) أخرجه البزاز في البحر الزخار: ج2 ص1367 ح4084 وصححه، حيث قال: "... فإنا اخترنا هذا الحديث لصحته وجلالة ثوبان وإسناده إسناد صحيح".
ب) وأخرجه الحاكم في المستدرك: ج4 ص463 - 464 بسند آخر إلى سفيان الثوري، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين".
ج) وذكره القرطبي في كتابه التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة: ج3 ص1201 باب في المهدي وذكر من يمهد له ملكه، ح1 عن ابن ماجة، وقال عنه: "إسناده صحيح".
د) وذكره أيضاً ابن كثير عن ابن ماجة في النهاية في الفتن والملاحم: ج1 ص48، وقال عنه: "تفرّد به ابن ماجه، وهذا إسناد قوي صحيح".
هـ) وذكره البوصيري، في كتابه زوائد ابن ماجة على الكتب الخمسة: ص527 - 528 ح1370، وقال عنه: "هذا إسناد صحيح رجاله ثقات رواه الحاكم في المستدرك من طريق الحسين بن حفص عن سفيان به وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين".
و) وصححه السيوطي في الجامع الصغير: ج1 برقم 648.
ز) ووافق الذهبيُ الحاكمَ في (تلخيص المستدرك) على أنَّ الحديث صحيح على شرط الشيخين.

که رسول‌الله صلی الله علیه و سلم فرمود: ((نزد گنج شما سه نفر کشته می‌شوند که همگی فرزند خلیفه هستند. سپس خلافت به هیچ یک از آن سه نمی‌رسد. سپس پرچم‌های سیاه از مشرق خارج می‌شوند و به طرزی شما را می‌کشند که هیچ گروهی تاکنون این‌گونه نکشته است. سپس رسول خدا چیزی فرمود که یادم

نیست. سپس فرمود: پس هنگامی‌که او را دیدید با او بیعت کنید حتی سینه‌خیز بر روی برف، زیرا او خلیفه خدا مهدی است))..[2]

---

[2] سنن ابن ماجة نوشته محمد بن يزيد قزويني متوفاي 273 ه.ق با تحقيق و شمارەگذاری و پاورقی محمد فؤاد - عبد الباقي، چاپ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع: ج - 2 ص 1367 ح 4084؛
المستدرك على الصحيحين، نوشته حاكم نيشابوری متوفای 405 ه.ق با اشراف يوسف عبد الرحمن المرعشلي: ج 4 ص 463 – 464؛
البحر الزخار، المعروف بمسند البزاز، نوشته أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتيكي البزاز متوفای 292 ه.ق با تحقيق عادل بن سعد، چاپ مكتبة العلوم والحكم، مدينه منوره، چاپ اول سال 1424 ه - 2003 م، (2/1367/ح 4084)؛
السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها، نوشته أبی عمرو عثمان بن سعيد المقرئ الداني متوفای 444 ه.ق با تحقيق دكتور رضاء الدين بن محمد بن ادريس المباركفوري، چاپ دار العاصمة للنشر والتوزيع: ج - 5 ص 1032 ح 548؛
دلائل النبوة، نوشته بيهقی متوفای 458 ه.ق با تحقيق: دكتر عبد المعطي قلعجي، چاپ دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، چاپ اول - 1405 ه: ج 6 ص 515 - 516؛
تاريخ مدينة دمشق، نوشته ابن عساكر، متوفای 571 ه.ق. ج 32 ص 280 - 281؛
كتاب التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، نوشته أبیعبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي متوفای 671 ه.ق با تحقيق دكتر الصادق بن محمد بن إبراهيم، چاپ مكتبه دار المنهاج بالرياض، چاپ اول، 1425 ه.ق: ج 3 ص 1201، باب في المهدي وذكر من يمهد له ملكه، ح 1؛
النهاية في الفتن والملحم، نوشته أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي متوفای 774 ه.ق با تحقيق عصام الدين الصبابطي، چاپ دار الحديث، القاهرة: ج 1 ص 48؛
البداية والنهاية، نوشته ابن كثير، تحقيق علي شيري، چاپ دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان، چاپ اول، 1408 ه - 1988 م: ج 6 ص 275 - 276؛
زوائد ابن ماجة على الكتب الخمسة، نوشته احمد بن أبيبكر بن إسماعيل البوصيري (840 ه)، تصحيح وتعليق شيخ محمد مختار حسين، چاپ يازدهم سال 1414 ه - 1993 م، چاپ دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان: ص 527 - 528 شماره حديث 1370؛
جمع الجوامع، نوشته جلال الدين السيوطي، چاپ الأزهر الشريف، 1426 ه - 2005 م: ج 13 ص 257 شماره حديث 1459 / 28086؛
الدر المنثور في التفسير بالمأثور، نوشته جلال الدين السيوطي: ج 6 ص 58؛
الأربعون حديثا في المهدي، نوشته أبي نعيم الأصبهاني (ت 430 ه)، تحقيق علي جلال باقر: حديث 32. سيوطي نيز در كتاب الحاوي اين حديث را نسبت داده به أبي نعيم؛ ر.ك: الحاوي للفتاوي، نوشته لسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، - 1403 ه - 1983 م: ج 2 ص 60؛
مسندالروياني، نوشته أبي بكر محمد بن هارون الروياني (ت 307 ه)، ضبط وتعليق أيمن علي أبو يماني، مؤسسة قرطبة، چاپ اول، 1416 ه - 1995 م: ج 1 ص 417 - 418 حديث شماره 637؛
كنز العمال، نوشته متقي هندي (ت 975 ه): ج 14 ص - 263 حديث شماره 38658؛
البرهان في علامات مهدي آخرالزمان، نوشته متقي هندي، ص 47؛
إمتاع الأسماع، نوشته تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي (ت 845 ه)، تحقيق محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، چاپ اول، 1420 ه - 1999 م: ج 12 ص 296 - 297؛
ينابيع المودة لذوي القربى، نوشته شيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت 1294 ه)، تحقيق سيد علي جمال أشرف الحسيني، دار الأسوة، چاپ اول، 1416 ه: ج 3 ص 391؛
عقد الدرر في أخبارالمنتظر، نوشته يوسف بن يحيى المقدسي الشافعي السلمي؛ از علمای قرن هفتم هجري، تحقيق دكتر عبد الفتاح محمد الحلو، مكتبة عالم الفكر القاهرة، چاپ اول، 1399 ه - 1979 م: ص 57.
برخی از علمای اهل سنت كه اين حديث را تصحيح كرده‌اند:
أ. بزاز في البحر الزخار: ج 2 ص 1367 ح 4084 حديث را نقل كرده و در تصحيح آن می‌گويد: (... ما اين حديث را انتخاب كرديم زيرا صحيح است و ثوبان جليل‌القدر است و اسناد او صحيح است).
ب. حاكم نيشابوری در المستدرك: ج 4 ص 463 - 464 اين حديث را به سند ديگری به سفيان الثوري نسبت داده و می‌گويد: (اين حديث طبق ميزان شيخين (بخاری و مسلم) صحيح است).
ج. قرطبي في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة: ج 3 ص 1201 باب المهدي و ذكر من يمهد له ملكه، ح 1 از ابن ماجة، حديث

وأخرجه الحاكم في المستدرك بسند آخر عن سفيان الثوري: «أخبرنا أبو عبد الله الصفار ثنا محمد بن إبراهيم بن أرومة ثنا الحسين بن حفص ثنا سفيان عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ص): يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقاتلونكم قتالاً لم يقاتله قوم ثم ذكر شيئاً فقال إذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج فإنه خليفة الله المهدي. هذا حديث صحيح على شرط الشيخين» [3].

* حاکم نیشابوری در مستدرک به سند دیگری از سفیان ثوری نقل می‌کند: ابوعبدالله صفار از محمد بن ابراهیم بن ارومة از حسین بن حفص از سفیان از خالد حذاء از ابی قلابة از ابی اسماء از ثوبان (رض) روایت می‌کند که رسول خدا صلی الله علیه و سلم فرمود: ((نزد گنج شما سه نفر کشته می‌شوند که همگی فرزند خلیفه هستند؛ سپس خلافت به هیچ یک نمی‌رسد؛ سپس پرچم‌های سیاه از سمت مشرق خارج می‌شوند؛ پس با شما به‌گونه‌ای می‌جنگند که هیچ گروهی این‌طور نجنگیده‌اند. سپس چیزی فرمود و سپس گفت: هنگامی‌که او را دیدید با او بیعت کنید حتی سینه‌خیز بر روی یخ، زیرا او خلیفه خدا مهدی است)). حاکم نیشابوری می‌گوید: این حدیث طبق معیار شیخین صحیح است.[4]

المستدرك على الصحيحين، للحاكم: «أخبرنا الحسين بن يعقوب بن يوسف العدل ثنا يحيى بن أبي طالب ثنا عبد الوهاب بن عطاء أنبأ خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان رضي الله عنه قال: إذا رأيتم الرايات السود خرجت

---

[3] المستدرك على الصحيحين - الحاكم النيسابوري (ت 405 هـ)، إشراف يوسف عبد الرحمن المرعشلي: ج4 ص463 - 464.

[4] المستدرك على الصحيحين، نوشته حاكم نيشابوري (ت - 405 ه)، با إشراف يوسف عبد الرحمن المرعشلي: ج 4 ص 463 – 464.

من قبل خراسان فاتوها ولو حبوا فإن فيها خليفة الله المهدي. هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» [5].

* حاکم نیشابوری در مستدرک الصحیحین روایت می‌کند: حسین بن یعقوب بن یوسف عدل از یحیی بن ابی‌طالب از عبد الوهاب بن عطاء نقل می‌کند که خالد الحذاء خبر داد از ابی قلابه از ابی اسماء از ثوبان (رض) می‌گوید: ((هنگامی‌که دیدید پرچم‌های سیاه از سمت خراسان خارج‌شده، پس به‌سوی آن‌ها بشتابید؛ چون خلیفه خدا مهدی در بین آن‌هاست)).6. حاکم نیشابوری می‌گوید که این حدیث طبق معیار شیخین صحیح است، اما آن را بیان نکرده‌اند!

---

[5] المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري: ج4 ص502؛ مسند أحمد بن حنبل، لأحمد بن حنبل (ت 241 هـ): ج5 ص277؛ الفتن، لنعيم بن حماد المروزي (ت 229): ص 188؛ دلائل النبوة، للبيهقي (ت 458 هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1405هـ: ج6 ص515 – 516؛ البداية والنهاية لابن كثير، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط1، 1408 هـ - 1988 م : ج6 ص275 - 276؛ مشكاة المصابيح، لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي (ت 741 هـ)، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر: ج3 كتاب الفتن ص1503 برقم 5461؛ هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة، لابن حجر العسقلاني (ت 852 هـ)، تحقيق علي بن حسن عبد الحميد الحلبي، دار ابن القيم - دار ابن عفان، ط1، 1422 هـ - 2001 م: ج5 ص123 برقم 5389؛ جمع الجوامع، لجلال الدين السيوطي: ج1 ص392 برقم 972/ 1887؛ الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911 هـ): ج1 ص100 برقم 648؛ الأربعون حديثاً في المهدي، لأبي نعيم الأصبهاني: الحديث السادس والعشرون. وعزاه السيوطي في الحاوي إلى أبي نعيم أيضاً؛ انظر الحاوي للفتاوي، للسيوطي: ج2 ص63؛ كنز العمال، للمتقي الهندي: ج14 ص261 برقم 38651؛ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان، للمتقي الهندي، تحقيق ودراسة قسم التحقيق بالدار، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط1، 1412 هـ - 1992 م: ص76؛ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت 942 هـ)، تحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1414 هـ - 1993 م: ج10 ص171؛ ينابيع المودة لذوي القربى، للقندوزي: ج3 ص259؛ البدء والتاريخ لأحمد بن سهل البلخي (507 هـ): ج2 ص174؛ عقد الدرر في أخبار المنتظر، ليوسف بن يحيى المقدسي: ص125؛ وغيرها من المصادر.

[6] المستدرك على الصحيحين، حاكم النيسابوري: ج 4 ص 502؛ مسند أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل (ت 241 ه): ج 5 ص 277؛ الفتن، نعيم بن حماد المروزي (ت 229): ص 188؛ دلائل النبوة، بيهقي (ت 458 ه)، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى -1405 ه: ج 6 ص 515 – 516؛ البداية والنهاية، ابن كثير، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط - 1، 1408 ه - 1988 م: ج 6 ص 275 - 276؛ مشكاة المصابيح، محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي (ت 741 ه)، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الْسلمي للطباعة والنشر: ج 3 كتاب الفتن ص 1503 حديث شماره 5461؛ هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة، ابن حجر العسقلاني (ت 852 ه)، تحقيق علي بن حسن عبد الحميد الحلبي، دار ابن القيم دار ابن عفان، ط - 1، 1422 ه - 2001 م: ج 5 ص 123 حديث شماره 5389؛ جمع الجوامع، جلال الدين سيوطي: ج 1 ص 392 حديث شماره 972 / 1887؛ الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكرالسيوطي (ت 911 ه): ج 1 ص 100 حديث شماره 648؛ الأربعون حديثا في المهدي، أبي نعيم الأصبهاني: حديث 26. سيوطي في الحاوي همين حديث را به أبي نعيم نسبت داده؛ ر.ک: الحاوي للفتاوي، سيوطي: ج 2 ص 63؛ كنز العمال، متقي هندي: ج 14 ص 261 حديث شماره 38651؛ البرهان في علامات مهدي آخرالزمان، متقي هندي، تحقيق ودراسة قسم التحقيق بالدار، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط 1، 1412 ه - 1992 م: ص 76؛ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت 942 ه)، تحقيق شيخ عادل احمد عبد الموجود و شيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط - 1، 1414 ه - 1993 م: ج 10 ص 171؛ ينابيع المودة لذوي القربى، قندوزي: ج 3 ص 259؛ البدء والتاريخ، أحمد بن سهل البلخي (507 ه): ج 2 ص 174؛ عقد الدرر في أخبار المنتظر، يوسف بن يحيى مقدسي: ص 125؛ و ... .

وفي مسند أحمد بن حنبل: «حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع عن شريك عن علي بن زيد عن أبي قلابة عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فائتوها فإن فيها خليفة الله المهدي» [7].

* در مسند احمد بن حنبل روایت می‌کند از عبدالله از ابی ثنا وکیع از شریک از علی بن زید از ابی قلابة از ثوبان که رسول خدا صلی الله علیه و سلم فرمود: ((هنگامی‌که دیدید پرچم‌های سیاه از سمت خراسان می‌آیند به سمتش بروید، چون خلیفه خدا مهدی در میان آن‌هاست)).[8]

وفي القول المسدد لابن حجر: «عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أقبلت الرايات السود من خراسان فائتوها فإن فيها خليفة الله المهدي» [9].

* ابن حجر عسقلانی در کتاب القول المسدّد از عبدالله بن مسعود روایت می‌کند که رسول خدا صلی الله علیه و سلم فرمودند: ((هنگامی‌که پرچم‌های سیاه از خراسان رو کردند، پس به سمت آن‌ها بروید چون خلیفه خدا مهدی در میان آن‌هاست)).[10]

---

[7] مسند أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل (ت 241 هـ): ج5 ص277.

[8] مسند أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل (ت 241 ه): ج 5 ص 277.

[9] القول المسدد في الذب عن مسند أحمد، ابن حجر: ص69.

[10] القول المسدد في الذب عن مسند أحمد، ابن حجر: ص 69.

وأخرج أبو نعيم الأصبهاني في (الأربعين حديثاً في المهدي): «الحديث السادس عشر، عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يخرج المهدي وعلى رأسه عمامة، فيها مناد ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتّبعوه» [11].

* أبو نعيم الأصبهانی در کتاب الأربعين الحديث في المهدي در حديث شماره ۱۶ از عبدالله بن عمر نقل می‌کند که رسول خدا صلی الله علیه و سلم فرمود: ((مهدی خروج می‌کند در حالی‌که بر روی سرش عمامه‌ای است؛ در آن عمامه ندادهنده‌ای ندا می‌دهد: این مهدی خلیفه خداست؛ پس از او پیروی کنید)).[12]

النتيجة من القرآن والسنة النبوية:

بنابراین نتیجه کلی از قرآن و سنت نبوی این است:

أول يوم للبشر على هذه الأرض كان هناك خليفة منصب، وهو آدم (عليه السلام) وداود الذي جاء بعد آدم بسنين طويلة أيضاً ذكر في القرآن أنه خليفة الله، بل الحقيقة لا أعتقد أن مؤمناً بالأنبياء (عليهم السلام) يعترض على كونهم خلفاء الله في أرضه كآدم (عليه السلام)، والمهدي الذي يقع في الختام أيضاً خليفة الله في أرضه.

از نخستین روز برای بشر در این زمین، خلیفه منصوبی از سوی خدا وجود داشت و او همان آدم (ع) بود و داود (ع) بود که سال‌های طولانی بعد آدم (ع) آمد و در قرآن کریم او را خلیفه خدا خوانده است؛ بلکه حقیقت این است که من معتقد نیستم که کسی مؤمن به انبیاء (ع) باشد و بر خلیفه خدا بودن آن‌ها مانند آدم (ع)،

---

[11] الحاوي للفتاوي - السيوطي: ج2 ص61. عقد الدرر في أخبار المنتظر، تحقيق الشيخ مهيب بن صالح البوريني، بـ 6 ح212 ص205. نور الأبصار - الشبلنجي، المطبعة المحمودية بمصر سنة 1313 هـ، ط1، ص158، وقال أخرجه أبو نعيم والطبراني وغيرهما.

[12] الحاوي للفتاوي، سيوطي: ج - 2 ص 61. عقد الدرر في أخبار المنتظر، تحقيق الشيخ مهيب بن صالح البوريني، ب 6 ح 212 ص 205. نور الأبصار، شبلنجي، المطبعة المحمودية بمصر سنة - 1313 ه، ط 1، ص 158، همچنین می‌گوید که ابونعیم و طبرانی و دیگران نیز این روایت را نقل کرده‌اند.

در زمین اعتراض داشته باشد؛ و مهدی (ع) که در ختام می‌آید نیز خلیفه خدا در زمین می‌باشد.

إذن لو تصورنا دين الله كتاباً: وفتحنا أول صفحة فيه فوجدنا مكتوباً فيها آدم خليفة الله، وفتحنا صفحة في وسطه ووجدنا داود خليفة الله، وفتحنا صفحة في آخره فوجدنا المهدي خليفة الله، ماذا يمكن أن نفهم من هذا الكتاب الذي أوله ووسطه وآخره خليفة الله؟ وعن ماذا يتكلم هذا الكتاب؟ أليس من الواضح أن الكتاب كله عن خليفة الله؟ أليس من الواضح الآن أن تنصيب خليفة الله سنة إلهية مستمرة في هذه الأرض؟ وسنة الله لا تتبدل ولا تتغير، ولا يمكن أن يخلو زمان من خليفة الله في أرضه، أليس من الواضح تماماً الآن لمن يطلب الحق أن دين الله هو خليفة الله ؟ كما قال الإمام الصادق (عليه السلام):

بنابراین اگر دین خدا را به شکل کتابی تصور کنیم و صفحه اول آن را باز کنیم و ببینیم که در آن نوشته است: آدم خلیفه خداست؛ اگر صفحه وسطش را باز کنیم و ببینیم که در آن نوشته باشد داود خلیفه خداست؛ و اگر صفحه آخرش را بگشاییم و ببینیم که در آن نوشته باشد مهدی خلیفه خداست؛ از این کتابی که اول و وسط و آخرش خلیفه خدا دیده می‌شود، چه چیزی می‌توانیم بفهمیم؟ این کتاب درباره چه چیزی سخن می‌گوید؟ آیا واقعاً روشن نیست که همه این کتاب از خلیفه خدا سخن می‌گوید؟ آیا اکنون واضح نشده که تنصیب خلیفه خدا یک سنت همیشگی الهی در این زمین بوده و هست؟ می‌دانیم که سنت خداوند تبدیل و تغییر ندارد و امکان ندارد که زمان، از خلیفه خداوند در زمین خالی باشد. اکنون برای کسی که طالب حق باشد آیا کاملاً واضح نیست که دین خدا همان خلیفه خداست؟ همچنان که امام صادق (ع) فرمود:

«إن الدين وأصل الدين هو رجل وذلك الرجل هو اليقين وهو الإيمان وهو إمام أمته وأهل زمانه فمن عرفه عرف الله ومن انكره انكر الله ودينه ومن جهله جهل

الله ودينه ولا يعرف الله ودينه وشرايعه بغير ذلك الإمام كذلك جرى بان معرفة الرجال دين الله والمعرفة على وجهه معرفة ثابتة على بصيرة يعرف بها دين الله ويوصل بها إلى معرفة الله» [13].

((دين و اصل دين، مردی است و این مرد، همان یقین است و او همان ایمان است و او همان امام امت و اهل زمانش است. هر فردی که او را بشناسد، خداوند را شناخته است و هر فردی که او را انکار کند، خداوند و دینش را انکار کرده است و هر فردی که نسبت به او ناآگاهی داشته باشد - بدون این امام - نسبت به خداوند و دین و حدود و شرایع او ناآگاهی دارد. این‌چنین است که شناخت مردان، دین خداست و شناخت به شکل آن، شناخت ثابت و با بصیرتی است که به واسطه‌اش، دین خداوند شناخته می‌شود و به واسطه‌اش به شناخت خداوند رسیده می‌شود)).[14]

وقد روى السنة في صحيح مسلم، قال رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله):

اهل سنت هم در صحیح مسلم روایت کرده‌اند که محمد رسول‌الله (ص) فرمود:

«من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية» [15].

((آن‌که دست از طاعت خدا بکشد، در حالی خداوند را ملاقات می‌کند که حجت و بهانه‌ای ندارد و آن‌که بمیرد در حالی‌که در گردنش بیعتی نیست، به مرگ جاهلیت (کفر) از دنیا رفته است))[16].

---

[13] بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار: ص549؛ مختصر بصائر الدرجات - الحسن بن سليمان الحلي: ص82؛ خاتمة المستدرك - الميرزا النوري: ج4 ص118؛ بحار الأنوار - المجلسي: ج42 ص290.

[14] بصائر الدرجات محمد، بن الحسن الصفار: ص 549؛ مختصر بصائر الدرجات، حسن بن سليمان الحلي: ص 82؛ خاتمة المستدرك، ميرزا نوري: ج 4 ص 118؛ بحار الأنوار المجلسي: ج 42 ص 290.

[15] صحيح مسلم: ج6 ص22.

[16] صحيح مسلم: ج 6 ص 22

وواضح أنّ البيعة إنما تكون لإمام وخليفة، فيكون معنى الحديث؛ من لم يبايع خليفة أو إماماً مات ميتة جاهلية. ومعنى هذا لا ينفعه صوم ولا صلاة ولا عبادة ولا حتى إيمانه بمحمد رسول الله إن لم تكن في عنقه بيعة لرجل معين بعينه. فأصبح الدين يدور حول بيعة رجل وطاعة رجل في كل زمان بحسب صحيح مسلم؛ لأن هذا الحديث موجه لكل فرد مسلم إلى يوم القيامة أنّ عليه مبايعة رجل بعينه أو يموت ميتة جاهلية، وبما أن الولاية لله والحاكمية على الخلق لله سبحانه بالأصل (فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلاَ تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً [طه: 114]، **(فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ)** [المؤمنون: 116]، **فنقل الملك والحكم لغيره واستخلافه يحتاج لدليل قطعي تشخيصي، لذا وجب البحث عمن نقلت له الولاية ونصبه الله خليفة وإماماً لمبايعته وتجنب الميتة الجاهلية. أما تنصيب أيٍّ كان من نفسه أو من الناس أيٍّ كانوا فلا يعدو كونه فضولاً وتطفلاً واعتداء على ملك الله وحاكميته دون إذن منه. وبهذا يبطل أي مذهب يقول بنصب واستخلاف غير المنصب من الله ومبايعته وفرض الطاعة له.**

پر واضح است که بیعت مخصوص امام و خلیفه است؛ در نتیجه معنای حدیث این است که: آن‌که بیعت نکند به مرگ جاهلیت از دنیا رفته است، یعنی روزه و نماز و عبادت و حتی ایمانش به محمد رسول‌الله (ص) هیچ سودی ندارد، اگر در گردنش بیعتی برای شخص معینی وجود نداشته باشد. بنابراین طبق صحیح مسلم همه دین، پیرامون بیعت با یک مرد و اطاعت از او در هر زمان می‌چرخد؛ زیرا این حدیث، خطاب به هر مسلمانی تا روز قیامت است و بر همه مردم تکلیف می‌کند که با شخص معینی بیعت کنند یا به مرگ کفر و جاهلیت بمیرند. می‌دانیم که ولایت و حاکمیت بر خلق، اصالتاً مخصوص و منحصر به خداست: «منزّه است خدای فرمانروای حق؛ و پیش از آنکه وحی قرآن بر تو پایان گیرد در خواندنش شتاب مکن و بگو: پروردگارا، دانش مرا بیفزای»[17]. «پس برتر است خداوندي که فرمانرواي حق است؛ هیچ معبودی جز او نیست، پروردگار عرشِ

[17] قرآن کریم، سوره طه، آیه 114.

کریم است»[18]. بنابراین انتقال فرمانروایی و حاکمیت به غیرش و خلیفه قرار دادن آن نیز محتاج دلیل قطعی تشخیصی است. به‌همین دلیل باید جستجو کنیم که ولایت الهی به چه کسی منتقل‌شده و خداوند چه کسی را به‌عنوان خلیفه و امام برگزیده است تا با او بیعت کنیم و از مرگ جاهلیت و کفر اجتناب نماییم. اما برگزیدن هرکس دیگری از ناحیه خودش یا مردم -هرکه می‌خواهد باشد- چیزی جز ورود و دخالت بی‌جا و تجاوز بر حریم فرمانروایی و حاکمیت خدا بدون اجازه از طرف او نیست. بدین‌سان هر مذهبی که قائل به نصب یا خلافت فردی به‌جز شخص منصوب از طرف خدا و بیعت با او و وجوب اطاعت از او باشد، باطل می‌شود.

أما اعتبار نفس الحديث أعلاه دليلاً على وجوب بيعة وطاعة غير المنصب، وأن الإنسان بدونها يموت ميتة جاهلية، فهذا دون إثباته خرط القتاد.

اما این‌که همین حدیث محل بحث را به عنوان دلیل وجوب بیعت و اطاعت شخص غیرمنصوب بگیرند و این‌که بدون چنین بیعتی (بیعت با شخص غیرمنصوب از سوی خدا) انسان با مرگ جاهلی از دنیا می‌رود، ادعایی است که دست کشیدن به شاخه پر خار از اثبات آن ساده‌تر است.

بل الحديث نفسه دال على أن الطاعة والخلافة لا تكون إلا لمنصب ومستخلف من الله، فالحديث أولاً وقبل كل شيء وبحسب واقع الحال الذي قيل فيه يشمل زمن رسول الله محمد، وكانت البيعة للرسول محمد (صلى الله عليه وآله) **في زمانه وهو منصب من الله (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً..... لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً)** [الفتح: 10 - 18]**، والمبايع له هنا منصوب من الله سبحانه**

[18] قرآن کریم، سوره مؤمنون، آیه 116.

وتعالى فمن أراد تغيير شروط المبايع له وحاله عن الأصل عليه أن يأتي بالدليل القطعي، والسنة قد بدلوا وغيروا شروط المبايع له دون دليل، أما من بقي على الأصل فدليله أنه باقٍ على الأصل الذي قيل فيه الحديث، وهو أن البيعة لمنصب، كما كانت لأول من شمله الحديث وهو الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) **المنصب من الله. وهذا ما نقوله وهو فصل الخطاب.**

چراکه همین حدیث نشان می‌دهد که اطاعت و خلافت برای کسی نخواهد بود، جز برای شخص تعیین‌شده به‌عنوان جانشین؛ بنابراین حدیث مزبور اولاً پیش از هر چیز و طبق واقع حال و شرایطی که حدیث در آن صادرشده، شامل زمان رسول‌الله محمد (ص) می‌شود و در آن زمان بیعت مخصوص رسول‌الله (ص) بوده که از سوی خداوند برگزیده شده بود: «به یقین کسانی که با تو بیعت میکنند، جز این نیست که با خدا بیعت میکنند؛ دست خدا بالای دستان آنهاست. پس کسی که پیمان میشکند فقط به زیان خود میشکند و کسی که به پیمانی که با خدا بسته است وفا کند، خدا به زودی پاداشی بزرگ به او میدهد... یقیناً خدا از مؤمنان هنگامی‌که زیر آن درخت با تو بیعت میکردند خشنود شد و خدا آن‌چه را در دل‌هایشان بود میدانست، در نتیجه آرامش را بر آنان نازل کرد و پیروزی نزدیکی را به آنان پاداش داد»[19]. در این‌جا بیعت شونده از سوی خداوند سبحان برگزیده شده است؛ پس اگر کسی بخواهد شروط بیعت شونده و حالت او را از اصل خود تغییر دهد، باید دلیل قطعی بیاورد. اهل سنت، شروط بیعت شونده را بدون هیچ دلیلی تغییر و تبدیل کردند؛ اما آنان که بر همان اصل نخستین باقی ماندند دلیل‌شان این است که این بیعت بر همان اصل اولیه که حدیث درباره آن صادر شده، باقی است و آن اصل این است که بیعت مخصوص خلیفه برگزیده شده از سوی خداست، همچنان که این بیعت در آغاز برای اولین کسی بود که

[19] قرآن کریم، سوره فتح، آیات 10 ـ 18.

حدیث مزبور شامل او می‌شد و او همان رسول‌الله محمد (ص) بود که از سوی خداوند برگزیده شده بود. این همان عقیده ماست که به آن قائل هستیم و این همان فصل الخطاب و سخن نهایی است.